المستوى 5
الوحدة 5 - الأسبوع 1

النص المسترسل

الصَّدَفَةُ الْمَفْقودَةُ 1

كانَتْ لَيْلى طِفْلَةً ذَكِيَّةً، فُضولِيَّةً، وَمُحِبَّةً لِلِاسْتِكْشافِ، تَدْرُسُ في ٱلسَّنَةِ ٱلْخامِسَةِ مِنَ ٱلتَّعْليمِ ٱلِابْتِدائِيِّ، وَتَحْمِلُ في قَلْبِها شَوْقًا كَبيرًا لِكُلِّ ما هُوَ جَديدٌ وَغامِضٌ. كانَتْ تَعْشَقُ ٱلْقِراءَةَ عَنِ ٱلطَّبيعَةِ، وَتَتَوَقَّفُ طَويلًا عِنْدَ ٱلصُّوَرِ ٱلَّتي تُجَسِّدُ ٱلْبِحارَ وَٱلْمُحيطاتِ في كُتُبِ ٱلْجُغْرافْيا وَٱلْمَجَلّاتِ ٱلْعِلْمِيَّةِ.

كانَتْ تَحْلُمُ مُنْذُ صِغَرِها بِأَنْ تَزورَ ٱلْبَحْرَ، وَتَرْسُمَ أَمْواجَهُ ٱلْمُتَعانِقَةَ، فَهِيَ تَسْكُنُ في مَدينَةِ ٱلرّاشيدِيّةِ ٱلْبَعيدَةِ عَنِ ٱلْبَحْرِ بِمِئاتِ ٱلْكيلومِتْراتِ، وَلَمْ يَتَيَسَّرْ لَها أَنْ رَأَتْهُ قَطُّ.

في يَوْمٍ مِنْ أَيّامِ ٱلصَّيْفِ ٱلدّافِئَةِ، اجْتَمَعَتِ ٱلْأُسْرَةُ كَعادَتِها بَعْدَ صَلاةِ ٱلْعِشاءِ في غُرْفَةِ ٱلْجُلوسِ، حَيْثُ كانَ ٱلْأَبُ يَقْرَأُ كِتابًا، وَٱلْأُمُّ تَحيكُ قُبَّعَةً صَيْفِيَّةً. أَمّا لَيْلى، فَكانَتْ تَرْسُمُ مَوجَةً عالِيَةً في دَفْتَرِها، وَتَكْتُبُ تَحْتَها: "سَأُقابِلُكِ يَوْمًا أَيَّتُها ٱلْمَوجَةُ ٱلْعَظيمَةُ..."

نَظَرَتِ ٱلْأُمُّ إِلى ٱبْنَتِها وَٱبْتَسَمَتْ، ثُمَّ قالَتْ:

ـ يا لَيْلى، أَراكِ مُنْذُ أَسابيعَ وَأَنْتِ تَرْسُمينَ ٱلْبَحْرَ وَتَكْتُبينَ عَنْهُ... ما رَأْيُكِ لَوْ زُرْناهُ في ٱلْأُسْبوعِ ٱلْقادِمِ؟

رَفَعَتْ لَيْلى رَأْسَها ثُمَّ صاحَتْ وَعَيْناها تَلْمَعانِ:

ـ أَحَقًّا يا أُمّي؟! سَنَذْهَبُ إِلى ٱلْبَحْرِ؟ سَأَراهُ حَقيقَةً وَأَكْتُبُ عَنْهُ في مُذَكِّرَتي؟!

ضَحِكَ ٱلْأَبُ وَقالَ مُداعِبًا:

ـ وَلِمَ لا؟ أَنا مُتَّفِقٌ مَعَ والِدَتِكَ لِكَيْ نُحَقِّقَ لَكِ حُلْمَكِ!

مكوّن القراءة

في يَوْمِ ٱلرِّحْلَةِ، وَبَعْدَ تِسْعِ ساعاتٍ مِنَ ٱلسَّفَرِ، بَدَأَ ٱلْأُفُقُ يَتَلَوَّنُ بِٱلْأَزْرَقِ، وَنَسيمٌ عَليلٌ يَدْخُلُ مِنْ نَوافِذِ ٱلسَّيّارَةِ، وَكُلَّما دَنَوْا، زادَتْ دَقّاتُ قَلْبِ لَيْلى. وَما هِيَ إِلّا دَقائِقُ مَعْدودَةٌ، حَتّى دَخَلوا إِلى مَدينَةِ آسَفي. بِمُجَرَّدِ ما وَصَلوا، نَزَلَتْ لَيْلى بِسُرْعَةٍ، وَرَكَضَتْ نَحْوَ ٱلشّاطِئِ، ثُمَّ وَقَفَتْ صامِتَةً، لا تَتَحَرَّكُ. لِأَوَّلِ مَرَّةٍ، تَرى ٱلْماءَ يَمْتَدُّ إِلى ما لا نِهايَةَ، وَٱلْأَمْواجَ تُعانِقُ ٱلرِّمالَ، وَٱلصَّدَفَ يَلْمَعُ في ضَوْءِ ٱلشَّمْسِ. هَمَسَتْ لَيْلى وَعَيْناها تَلْمَعانِ بِٱلدُّموعِ:

ـ أَخيرًا... رَأَيْتُ ٱلْبَحْرَ... يا لَهُ مِنْ جَمالٍ لا يوصَفُ! سُبْحانَ مَنْ خَلَقَهُ وَسَخَّرَهُ لِلنّاسِ!

وَبَيْنَما كانَتْ تَلْعَبُ بِٱلرِّمالِ، وَتَجْمَعُ ٱلصَّدَفَ ٱلْمُلَوَّنَ، اقْتَرَبَ مِنَ ٱلشّاطِئِ رَجُلٌ مُسِنٌّ، طَلْقُ ٱلْوَجْهِ، يَخْطو بِبُطْءٍ عَلى ٱلرِّمالِ. تَقَدَّمَ نَحْوَهُ ٱلْأَبُ مُبْتَسِمًا، وَصافَحَهُ بِحَرارَةٍ، ثُمَّ قالَ:

ـ أَهْلًا وَسَهْلًا يا عَمّي سَليم، كَيْفَ أَنْتَ؟ لَمْ أَرَكَ مُنْذُ سَنَواتٍ طَويلَةٍ.

رَدَّ ٱلرَّجُلُ ٱلْمُسِنُّ:

ـ بِخَيْرٍ وَحَمْدًا للهِ، جِئْتُ كَعادَتي في كُلِّ صَيْفٍ، لِأُحَيِّيَ ٱلْبَحْرَ ٱلَّذي أَحْبَبْتُهُ صَبِيًّا وَشَيْخًا...

أَشارَ ٱلْأَبُ إِلى لَيْلى، وَقالَ مُبْتَسِمًا:

ـ هذِهِ ٱبْنَتي لَيْلى يا عَمُّ سَليمُ، إِنَّها تَزورُ ٱلْبَحْرَ لِأَوَّلِ مَرَّةٍ. اِنْحَنى ٱلْعَمُّ سَليمٌ بِهُدوءٍ، ثُمَّ نَظَرَ إِلى لَيْلى وَقالَ بِصَوْتٍ دافِئٍ:

ـ أَهْلًا بِكِ أَيَّتُها ٱلْجَميلَةُ ٱلصَّغيرَةُ. هَلْ تُحِبّينَ ٱلْبَحْرَ؟

أَجابَتْ لَيْلى وَعَيْناها تَلْمَعانِ:

ـ نَعَمْ، أُحِبُّهُ أَكْثَرَ مِمّا تَتَوَقَّعُ... وَأَحْلُمُ أَنْ أُصْبِحَ عالِمَةَ بِحارٍ في ٱلْمُسْتَقْبَلِ!

اِبْتَسَمَ ٱلْعَمُّ سَليمٌ، وَجَلَسَ عَلى صَخْرَةٍ قَريبَةٍ، ثُمَّ قالَ وَهُوَ يَنْظُرُ إِلى ٱلْأُفُقِ ٱلْبَعيدِ:

ـ إِذَنْ، ما دُمْتِ تُحِبّينَهُ إِلى هَذِهِ ٱلدَّرَجَةِ، فَدَعيني أَحْكي لَكِ قِصَّةً غَريبَةً عِشْتُها مَعَ هَذا ٱلْبَحْرِ، قِصَّةً لَنْ تَجِديها في كُتُبِ ٱلْمَدْرَسَةِ، وَلا في ٱلْمَجَلّاتِ.

يُتْبَعُ ...

القراءة

رسم توضيحي

المستوى 5
الوحدة 5 - الأسبوع 1

النص المسترسل

الصَّدَفَةُ الْمَفْقودَةُ 1